جهود علماء توات في تطوير الحياة الثقافية والاجتماعية بالجنوب الغربي الجزائري

(1200هـ- 1800م/1300هـ- 1900م)

أ. بوسعيد عبد الرحمان
جامعة وهران2

أد. دحوفغرور
جامعة وهران2

البريد الالكتروني : bouss6594@gmail.com

الملخص

لقد عرفت منطقة توات نشاطا فكريا ملحوظا،حيث نبغ بها نخبة كبيرة منال علماء بلغوا منزلة لا يستهان بها في شتى ميادين فنون المعرفة، وقد كان لهم الفضل في تشييد المؤسسات العلمية المتعددة وإشرافهم على التدريس بها، وتعددت أدوارهم من القضاء بالحق بين الناس إلى المساهمة في تنمية المجتمع وبذلك استطاع علماء توات ترك بصماتهم في صفحات تاريخ الحضارة الإنسانية.

ABSTRACT

Touat has know a remarkable intellectual activity, where excelled large group of scientists which have reached upper status in various fields of knowledge arts. They contributed to the construction of many scientific institutions where they were supervisors of the teaching. They had varied roles of the judiciary and contributing to the community development. Then, Touat scientists managed to make their mark in the pages of the history of human civilization.

مقدمة :

ساهم علماء توات في تطور الحركة العلمية والفكرية في أرجاء الجنوب الغربي الجزائري خاصة وفي ربوع المغرب العربي عامة، وذلك بفضل جهودهم

المبذولة في تلقين العامة مبادئ الدين الإسلامي الحنيف والعمل على إرساء قواعده، ومشاركتهم الفعالة في الحياة اليومية للمجتمع من تعليم وتنشيط للحلقات العلمية، كما تقلد بعضهم وظائف القضاء، والكتابة بأنواعها ومناصبها، وسعى صفوة منهم لتعليم الناس ووعظهم، وقضاء مصالحهم وإصلاح ذات بينهم وتأليف قلوبهم، مما جعل من توات قبلة للعديد من العلماء من شتى أقطار المغرب العربي وخارجه للاستزادة من علمائها فكان لهم الأثر البالغ في النهوض بالعلوم ونشرها، والسعي إلى خدمة الحضارة الإنسانية وتطويرها.

1- الخصائص الجغرافية لمنطقة توات:

تقع توات في جنوب غرب الصحراء الجزائرية التي هي جزء من الصحراء الإفريقية، تبعد أقرب نقطة منه عن العاصمة الجزائرية بحوالي **1500**كم؛ ويقع الإقليم بين خطي عرض **26°** و**30°** درجة شمالا، وبين خطي طول **04** °غربا إلى **01°** شرقا[1] حيث أنها تتكون من ثلاث وحدات فالأولى أدرار وكانت تعرف بمنطقة توات، الثانية تيميمون والتي كانت تعرف باسم منطقة قورارة، أما الثالثة عين صالح وكانت تعرف بمنطقة تيدكلت[2]، إلا أن المؤرخين القدماء أطلقوا في كتبهم على المناطق الثلاث اسم توات جامعا لكل هذه المناطق الثلاثة[3].

وهناك اختلاف بين بعض الرواة والمؤرخين في أصل تسمية توات حيث يرى عبد الرحمان السعدي: «أن سلطان مالي كنكانموسى،[4] كان ذاهبا إلى الحج في قوة عظيمة وجماعة كبيرة من جند وعبيد وعلى موضع توات أصيب كثير من أصحابه بمرض في الرجل لكثرة المشي فسمي توات بمعنى الوجع في لغة "سنغاي"[5] فبقوا وتوطنوا بها فسمي الموضع باسم تلك العلة».[6]

أما محمد بن المبارك يرى أن توات أصلها أعجمي، فقد جاءت قبائل من لمتونة إلى توات في منتصف القرن (6ه/12م) فأطلق هذا اللفظ[7]، وفي نفس السياق يُرجع محمد المبروك البداوي في مُؤَلفه "نقل الرواة عن أبدع قصور توات أن أصل تسمية توات تعود إلى الفتح الإسلامي للمنطقة، عندما فتح عقبة بن نافع الفهري بلاد المغرب (62ه/681م) سأل إن كانت المنطقة تواتي لنفي العصاة، وأجابوه بأنها تواتي فانطلق اللسان بذلك[8].

أما الشيخ محمد بايفيرجع سبب التسمية إلى عهد الدولة الموحدية[9]؛ واشتق اسمها من الاتاوات وهي المغارم التي رفعت لملوك الموحدين[10]، ونجد كذلك الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الحسيني «يرى أن توات سميت بهذا الاسم لأنها تواتي العبادة، ولهذا سكنها كثير من أولياء الله والعارفين»[11].

2- نماذج من أعلام منطقة توات :

أ- الشيخ عمر بن عبد الرحمان المهداوي التنلاني (ت 1221ه).

من مواليد 1152ه وصفه صاحب جوهرة المعاني بالفقيه العالم الزاهد أبوالخير كان من العلماء العاملين المخلصين وأمير ركب الحرمين وأمين أمير المغرب على القصور التواتية؛ درس على يد شيخه محمد فتحا بن عبد الله الونقالي بعد أن دعاه بقوله "لقد رأيت فيك الأهلية للقراءة فهلم إلينا". وبعد وفاة شيخه أسس زاويته مهدية التي أتقنها وحبسها على ابن السبيل حيث تولى الفتوى والتحكيم وأحسن فيهما بعد وفاة الشيخ عبد الحق بن عبد الكريم البكري توفي بزاويته في الثالث والعشرين من جمادى الثانية سنة 1221ه[12].

ب- محمد ابن أب المزمري (1160ه/ 1747م)[13]

أبوعبد الله محمد بن أب المزمري كان رحمه الله فقيها أديبا نحويا شاعرا[14]، ولد بأولاد الحاج من قصور أولف السادسة عشر من القرن الثاني عشر الهجري،

تلقى علومه الأولى بمسقط رأسه ثم انتقل إلى زاوية كنتة[15]، تتلمذ على يد مجموعة من العلماء منهم الشيخ محمد الصالح المقداد، عمر بن محمد المصطفى الرقادي، الشيخ أحمد التوجي، الشيخ أبوإسحاق سيدي إبراهيم السجلماسي وغيرهم، عرف الشيخ محمد بن أب المزمري بكثرة رحلاته وتنقلاته، ذلك انه انتقل من زاوية كنتة إلى تمنطيط ليستقر به المقام اخيرا بمدينة تميمون، اما خارج الوطن، فقد تنقل بين سجلماسة وفاس بالمغرب وبين مالي وتنمبكتوواروان بارض السودان الافريقي، حيث نبغ في مختلف العلوم ومن تلامذته ابنه ضيف الله والشيخ عبد الرحمان بن عمر التنلاني[16]، كما خلف مؤلفات عديدة منها مقدمة الأخضرية سماها "العبقري"، منظومة الأربع عقد فيها مقدمة "ابن اجروم"، نيل المراد، منظومة مسائل التمرين في التصريف سماها "روضة النسرين" توفي سنة 1160ه[17].

جـ- محمد المحفوظ القسطني (1233ه/ 1818م)[18]:

لقد كان مولد الشيخ محمد المحفوظ بقرية أيقسطن بعرش دلدول، حيث نشأ بها ودرس القرآن ومبادئ علوم الشريعة على يد والده السيد عبد الحميد الذي كان مكلفا بتدريس القرآن لأبناء القرية، ولما لمس فيه والده النبوغ أرسلهإلى حاضرة توات حيث مدرسة العالم المشهور الشيخ سيدي محمد الونقالي[19]، ولزمه مايربوعلى العشر سنوات ليجيزه في علوم الفقه واللغة والتفسير فينتقل ليستأنف نشاطه العلمي والإفتاء بمنطقة دلدول، وعندما ذاع صيته توافدت عليه جميع قصور المنطقة ليلقي عليهم الدروس في المساجد، وقد تعرض للإفتاء في المسائل التي كانت تعرض عليه في المجالس، وعمل على توثيق كل عقود البيع والشراء بمنطقة دلدول، كما عرف الشيخ محمد المحفوظ بكثرة تأليفه ومن بين

أهمها روض الزهر اليانع في علم الفلك الذي يعتبر من أضخم ما ألف في علم الفلك بمنطقة توات [20].

د- محمد عبد الكريم البلبالي (1288ه/ 1860م)[21]:

ولد الشيخ عبد الكريم البلبالي بقرية بني تامر والتي تعتبر أقدم القصور بمنطقة توات، حيث استقر بها كثير من العلماء كالشيخ عبد الله العصنوني والشيخ محمد بن الكريم المغيلي، بدأ الشيخ محمد عبد الكريم البلبالي تعليمه بقريتة، ثم ارتحل طالبا للعلم إلى في عدة مناطق منها تمنطيط وكوسام[22]،ثم عاد إلى بلدته ليشتغل بفتح مدرسة جده المسماة دار القراءة والسهر على جمع الكتب بالخزانة من خلال نسخ وشراء كتب مخطوطة ومطبوعة، ولقد تسارع أهل العلم من جميع ربوع توات إلى الالتحاق بمدرسة الشيخ قرب المسجد ببني تامر، وكان يقصد للفتوى والصلح بين الناس، كما ألف عدة مؤلفات منها الكتاب المطبوع المتضمن لفتاويه المسمى الجواهر اللئالي للشيخ سيدي عبد الكريم البلبالي[23].

3- إسهامات علماء توات في تطوير النشاط العلمي والفكري:

مع بداية القرن الثاني عشرهجري بدأت ثمار جهود علماء توات تظهر بجلاء، حيث ظهرت عدة مراكز علمية أسهمت في تنشيط الحركة العلمية بتوات نذكر منها :

أ- تشييد المدارس:اهتم علماء توات بتأسيس المدارس حيث حظيت المدرسة التواتية باهتمام من طرف طلبة العلم، فقد كانوا يتبعون مناهج متعددة منها حفظ الأحاديث النبوية ومناقشتها في مجالس علمية مع إعطاء دروس في السيرة النبوية ويدرس صحيح البخاري وموطأ الإمام مالك خلال المرحلة الثانية من مراحل التعليم في توات،اما بالنسبة للمتون التي يدرسها الطالب مند دخوله بالكتاب

فيتدرج حسب مستواه وسنه ويقوم بحفظها مع القرآن حيث يكتبها كل يوم في أسفل لوحته، جزء من نص المتن حيث يبدأ بالمتون السهلة منها ابن عاشر والأوجلي والأجرومية ويقوم الشيخ في المرحلة الثانية من التعليم بتدريس النحووالصرف وفقه اللغة لتسهيل على الطلبة القرآن وكانوا يعتمدون على ألفية ابن مالك وفهم متون الأجرومية وقد ساهمت في تعليم الطلبة شتى المعارف والعلوم[24].

ب- تأسيس الزوايا[25] :لقد ازدهرت الزوايا بفضل جهود العلماء التواتيون الذين شيدوها وتصدر بعضهم التدريس والافتاء بها،حيث سعت منذ ظهورها على التعليم والايواء في أغلب الأحيان لطلبتها ومورديها كما عرفت باتجاهاتها الصوفية [26]، ويعود تاريخ الزوايا بمنطقة توات إلى نشأة المنطقة التواتية بمناطقها الثلاثة (تيدكلت، توات، قورارة) حيث كان طابعها روحيا ودنيويا،ويمكن تصنيف الزوايا التواتية انطلاقا من الوظائف الأساسية لها الى صنفين من الزوايا: زوايا العلم- زوايا الإطعام.

1- زوايا العلم: لقد أنشئت هاته الزوايا من طرف علماء توات ورجالها الذين اشتهروا بكثرة ترحالهم وبنائهم للزوايا المتعددة الخدمات فكانت منارة للعبادة والعلم وأدت دورا كبيرا في تنشيط الحياة العلمية بتوات، وذلك من القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر،حيث شكلت مراكز إشعاع علمي وحضاري، يقصدها الطلبة من كل مكان لتلقي العلم إلى جانب توفير الطعام والمبيت للطلبة الوافدين ودالك يرجع إلى الأوقاف والحبوس التي حازت عليها هاته الزوايا،وقد تخرج منها العديد من العلماء أمثال الشيخ عبد الرحمن بن محمد الزجلاوي، كما انتشرت في جل قرى الإقليم مدارس قرآنية محلية أسسها طلبة تخرجوا من الزوايا

الكبرى، ومن أهم هذه الزوايا زاوية علي بن حنيني وزاوية مهدية، وقد ارتقى بعضها حتى حاز شهرة كبيرة[27].

2- زوايا الإطعام: تعددت مساهمة علماء توات حيث عمد بعضهم الى تشييد زوايا الإطعام ومن الخدمات المتعددة لها أنها كانت مأوى اجتماعي للسائلة والمنقطعين والمحتاجين فتوفر لها الطعام والنزل، وقد ذكر صاحب مخطوط (نسيم النفحات) زوايا توات في معرض حديثه بقوله: « ومن عاداتهم إكرام الضيف، والمسافر لا يحتاج إلى حمل الزاد معه لأن في كل قصر من قصورها عادات، فإذا كان في القصر زاوية –يقصد دار الزاوية- فيجد فيها كل ما يحتاج إليه حتى على الدواب، وإن لم تكن فإن أهل القصر لهم عادة ونوبة لكل واحد منهم، ولا يختلف هذا النظام ولوأقام الضيف مدة طويلة[28].

جـ- تشييد خزائن المخطوطات:

إن الواقف على ماتحتويه خزائن المخطوطات بتوات ليلمس ضخامة الإنتاج العلمي لعلمائها، حيث ظلت الأسر التواتية تتوارث العلم أبا عن جد كعائلة بن مالك بقصر الساهل والعائلة الكنتية في زاوية بونعامة، إذ ترجع هذه المخطوطات إلى علماء المنطقة وشيوخ الزوايا ورثوها أوجمعوها بواسطة الاقتناء، وهذه المخطوطات متفاوتة في عددها ومختلفة في عناوينها[29]،حيث تم إحصاء ثلاثة ألاف مخطوط مفهرس من مجموع 12 ألف مخطوط موزعة على 80 خزانة ومن المؤكد أن خزائن المخطوطات تحوي أضعاف هذا العدد، وقد غلب على مؤلفات علماء توات الطابع الفقهي واللغوي وبعض الرحلات، وينذر نتاجهم في العلوم الأخرى[30]، وسوف نستعرض بعض خزائن المخطوطات بالمنطقة اثناء القرنين الثاني عشر والثالث عشر هجريين بتوات :

1- الخزانة البكرية بتمنطيط : أسسها الشيخ ميمون بن عمرو[31] في القرن التاسع هجري وبلغ عدد مخطوطاتها ثلاثة ألاف مخطوط وذلك في عهد الشيخ البكري وفي سنة 1244هـ قسمت المكتبة بين إفراد العائلة، فكانت خزانة الشيخ احمد ديدي وخزانة الشيخ الحاج محمد القاضي وخزانة محمد الصالح[32].

2- خزانة كوسام : يرجع تأسيس هذه الخزانة إلى القرن الثالث الهجري تضم تآليف لعلماء المنطقة ويوجد بها اليوم ما يزيد عن 400 مخطوط، ومن اهم مخطوطاتها (غنية المقتصد السائل في ماحل بتوات من القضايا والمسائل)ويصنف في فقه النوازل.والسراج في علم الفلك للشيخ عبد الرحمان بن عومر.

3- خزانةالمطارفة :تأسست في القرن الثاني عشر هجري من طرف الشيخ محمد الونقالي ويوجد بها حولي 800 مخطوط في كل فنون العلم والمعرفة ومنها لعلماء المنطقة منها مخطوط(شرح منظومة المقنع في علم أبي مقرع)[33].

2- حركة التأليف:

إن الناظر في المكتبات التواتية يجد من الوهلة الأولى أن معظم مخطوطاتها في العلوم الشرعية واللغوية وذلك يرجع إلى تعلق التواتين بالدين باعتباره المحور الأساسي للعلم ويمكن إدراجها في:

أ- العلوم الشرعية:

1- الفقه وأصوله: حيث اهتم علماء توات بالفقه في القرن الثاني عشر هجري وخصوصا المذهب المالكي وانكبوا على دراسة وتحليل كتبه كمختصر خليل، ومن أهم العلماء المهتمين كذلك بعلوم الفقه الشيخ محمد الجزولي(1212ه-1798م)حيث له كتابقواعد المذهب المالكي[34]،والشيخ احمد الطاهري الادريسي(1325ه- 1907م) الذي خصص درس الوقفة الفقهية المالكية يوم

الأربعاء من كل أسبوع يحضرها عدد كبير من الطلبة تتضمن مختصر خليل وشرح ألفية مالك[35].

2- التفسير: لقي هوالآخر اهتماما من قبل علماء توات وكانت تخصص له حلقات ويعتبر الشيخ حمزة القبلاوي (1335ه- 1917م)[36] احد العلماء الذين اهتموا بالتفسير فجالسه وأخذ عنه عديد العلماء، وألف الشيخ محمد الزجلاوي المنظومة تفسير غريب القرآن[37].

3- النوازل: اهتم علماء توات بالنوازل وأخذت الحيز الأكبر من المؤلفات الفقهية منها نوازل الزجلاوي(1212هـ- 1798) والتي تتضمن أجوبة عن قضايا فقهية تسلط الضوء على جملة من القضايا الاجتماعية والاقتصادية، كما ألف الشيخ الجنتوري اهم النوازل الفقهية بتوات وهي عبارة عن مسائل في الفقه وأجوبة لمسائل في شتى المجالات[38].

ب- اللغة العربية: اعتبر علماء توات اللغة العربية هي الركيزة الأولى في العلوم الدينية كما أنها كانت من العلوم التي كثر الإقبال عليها، ومن الكتب التي كانت متداولة كتاب (غاية الأمل في إعراب الجمل)لعبد الكريم التمنطيطي، وكتاب (روضة النسرين في مسائل التمرين)للشيخ ابن اب المزمري[39].

4- دور علماء توات في الحياة الاجتماعية :

أ- الحد من المظالم وإفشاء العدل بين الناس :

وهي من المهمات التي اضطلع بها علماء توات من أجل تخفيف معانة الناس وحل مشاكلهم، وذلك لدورهم المؤثر في المجتمع، حيث يوضح البكري متحدثا عن عدل العالم عبد الكريم البكري قائلا " كان حازما في أمور الشرع والدين، فكان يبني قضاياه على الصلح بين المتخاصمين ولوتطلب ذلك أن يدفع للخصوم من ماله الخاص لأنه كان يعتقد أن أهل توات ضعاف لا طاقة لهم على الأحكام

الشرعية "[40]، وزيادة على ذلك كان تولى بعض العلماء القضاء بتوات الفصل بين أهل الخصومات، فقد كان الشيخ عمر بن عبد القادر التنلاني فاضلا معظما عند أهل مدينته يفصل في الخصومات ويرضى الخصمان بحكمه من غير وجود حاكم يجبرهم، وهذا خير دليل على احترام الناس للعلماء وطاعتهم، وبذلك قدم العلماء خدمة جليلة في هذا المجال فكانوا خير سند لكافة شرائح المجتمع[41].

ب- رعاية طلبة العلم :

لم يقتصر دور العلماء على تعليم الطلبة فحسب بل تعداه إلى رعايتهم والاهتمام بهم لتشجعيهم على مواصلة العلم والإبداع إدراكا منهم إن العلم هوالأساس والسلم الذي ترتقي به الأمم، وقد تنوعت طرق رعاية طلبة العلم وأشكالها بتوات كالشيخ محمد بن البكري الذي أسس زاوية درس بها ألاف الطلبة وحرص على متابعتهم وتوسيع معارفهم فكانت محبوبة للوارد يسد بها رمق الجائع ومحط رحال طلبة العلم[42].

خاتمة

يعتبر القرنين الثاني عشر والثالث عشر ميلادي أخصب عهود منطقة توات ثقافة وعلما، وذلك بفضل جهود ثلة من العلماء الذين ساهموا في تنشيط الحركة العلمية بمنطقة الجنوب الغربي الجزائري، مما جعل توات قبلة لطلبة العلم من شتى الأمصار قصد الاستزادة من علومهم وطلب الإجازة منهم، فانتشرت بالمنطقة عدة مراكز علمية كالمساجد والمدارس والزوايا والخزائن مما أدى إلى نشاط الحياة الفكرية، وتعليم الطلبة العلوم الشرعية بمختلف تخصصاتها وكذا النحووالأدب وغيرها من العلوم، كما قام العلماء خلال هاته الفترة بجهود مميزة في سبيل نشر العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورعاية طلبة العلم مما انعكس ايجابيا على ازدهار الحياة الثقافية والاجتماعية للمجتمع التواتي.

الهوامش :

[1]فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977، ص10.

[2]تيديكلت: هي منطقة شاسعة بين الهقار (لبلاد توارق) وتيقورارين وتوات وتنتشر بها واحات النخيل والفقاقير وتقسم تيديكلت إلى شرقية عاصمتها عين صالح، وغربية عاصمتها آولف. ينظر حسن الوزان: وصف إفريقيا، ج2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص133.

[3] فرج محمود فرج: المرجع السابق، ص01.

[4]كنكان موسى: هومنسا موسى أبي بكر، تولى مقاليد مملكة مالي سنة 712ه/ 1312م، عرفت المملكة في عهده درجة عالية من التوسع والازدهار والتقدم، قام برحلته إلى الحج سنة 725ه/1337م، توفي سنة 738ه/ 1337م. انظر محمود كعت: تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، نشر هوداس، باريس، 1964، ص 32.

[5]سنغاي: يرجع أصل قبائل السنغاي إلى قبيلة نشأت على ضفاف نهر النيجر الأوسط في الفترة الممتدة ما بين القرن السابع التاسع الميلادي، ولما غزت قبيلة ضيا البربرية تلك المناطق أسّسوا هناك أسرة حاكمة عرفت بأسرة ضيا، وأول ملوكهم يسمى بضيا العالمين، وكانت عاصمتهم مدينة جاو، إعتنق حاكمهم الإسلام وظلّت قبائل السنغاي على ديانتهم القبلية،ينظر جوان جوزيف: الإسلام في ممالك وإمبراطوريات إفريقيا السوداء، تر: مختار السويفي، دار الكتاب المصري، مصر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1984م، ص 81.

[6] عبد الرحمان السعدي: تاريخ السودان، طبعة هوداس، باريس، 1964م، ص 07.

[7] فرج محمود فرج: إقليم توات بين القرنين 18- 19م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977م، ص2.

[8]حاج أحمد الصديق: التاريخ الثقافي لإقليم توات من ق11ه إلى ق14ه، مديرية الثقافة، ط1،أدرار، 2003م، ص27.

[9] الدولة الموحدية: من دول المغرب الإسلامي، أسّسها محمد بن تومرت الملقب بالمهدي، أما أشهر حكّامها إطلاقاً فهوعبد المؤمن بن علي الندرومي التلمساني، الذي قضى على المرابطين سنة 541هـ وبالتالي خلفت الدولة المرابطية لحكم المغرب الإسلامي، ووطّد دعائم الدولة الموحدية ينظر علي محمد الصّلابي : دولة الموحدين، دار البيارق للنشر، عمان، 1998 م، ص 111.

[10]محمد باي بلعالم، الرحلة العلية الى منطقة توات لذكر بعض الاعلام،ج2، المعرفة الدولية الجزائر، 2011ه، ص52

[11] مولاي أحمد الطاهري الإدريسي: نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات، تح: مولاي عبد الله الطاهري، سالي، الجزائر، ص57.

[12] محمد بن عبد الكريم التمنطيطي التواتي (1374ه/1955م): مخطوط جوهرة المعاني فيما ثبتلدي من علماء الألف الثاني، مخطوط ضمن مجموع ب- ر- ت، خزانة زاوية المهدية، أدرار (الجزائر)، ص 35.

[13] محمد باي بلعالم: ، المرجع السابق، ص55

[14] عبد الرحمان بن عمر: الفهرسة، المخطوط السابق، ص 38.

[15] الحاج أحمد الصديق: المرجع السابق، ص 63.

[16] أحمد أبا الصافي جعفري: رجال في الذاكرة (محمد بن أب المزمري ت 1160ه) حياته وآثاره، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2004م، ص ص59- 60.

[17] عبد الحميد البكري، النبذة في تاريخ توات وأعلامها، المطبعة العصرية، الجزائر، 2010، ص88.

[18] محمد باي بلعالم: الرحلة العلية إلى منطقة توات، ج2، المعرفة الدولية الجزائر، 2011ه، ص

[19] هومحمد بن عبد الله الونقالي المواود بقصر اذغاغ عرف انه إماما ورعا صوفيا أسس زاوية اولاد ونقال وقد تتلمذ على يده مجموعة من الطلبة، ينظر :محمد المحفوظ القسطني الدلدولي،روض الزهر اليانع على مشروح المقنع في علم كان لابي مقرع، تحقيق عبد الله اسماعيلي، دار المقامات، الجزائر، 2012، ص43.

[20] المرجع نفسه، ص 65.

[21] محمد فتحا، القنديل العالي إضاءة من حياة الشيخ سيدي عبد الكريم البلبالي، ط1، دار صبحي للطباعة، الجزائر، 2014، ص 20

[22] كوسام : قربة ببلدية تيمي ولاية ادرار كانت محطة للتدريس والفتوى والقضاء بها خزانتين اثريتين.ينظر : محمد فتحا، المرجع السابق، ص13.

[23] المرجع نفسه، ص 24.

[24] عبد الحميد البكري، المرجع السابق، ص15.

[25] الزوايا : هي المواضع المعدة لارفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين ينظر: محمد ابن مرزوق التلمساني: المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق ماريا خبسوسبيغيرا، ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص ص411- 413.

[25] سعد الله أبوالقاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1500- 1800)، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1988، ص ص266- 268.

[26] بوسليم صالح: مؤسسة الزوايا بإقليم توات خلال القرنين12- 13ه/18- 19م بين الإشعاع العلمي والانتشار الصوفي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد9، غرداية الجزائر، 2010م، ص99.

[27] المرجع نفسه، ص ص112- 113.

[28] محمد الصالح حوتية، توات والازواد، الجزء الأول، دار الكتاب العربي، الجزائر، ص300.

[29]محمد المحفوظ القسطني، المرجع السابق، ص45

[30]الشيخ ميمون بن عمرو: ولد فاس واستقر بتوات 809هـ بتمنطيط وهوعالم ارتحل الى المنطقة اشتغل بالتدريس ومايعرف عنه شراؤه المختصر باربعينمثقالا ذهبا، ويعد اول من ادخل مختصر خليل للصحراء.ينظر عبد الحميد البكري، المرجع السابق، ص112.

[31]المرجع نفسه، ص54.

[32]المرجع نفسه، ص54.

[33]محمد المحفوظ القسطني، المرجع السابق، ص56.

[34]عبد الحميد البكري، المرجع السابق، ص51.

[35]احمد ابا الصافي جعفري، من تاريخ توات - أبحاث في التراث- الطبعة الأولى، منشورات الحضارة، الجزائر، 2011، ص141.

[36]المرجع نفسه، ص 149.

[37]عبد الحميد البكري، المرجع السابق، ص47.

[38]محمد المحفوظ القسطني، المرجع السابق، ص47.

[39]عبد الحميد البكري، المرجع السابق، ص52.

[40]عبد الرحمان بعثمان، نظام القضاء في منطقة توات مابين القرنين م17- 18م، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة وهران، 2014- 2015، ص220.

[41]المرجع نفسه، ص209.

[42]عبد الحميد البكري، المرجع السابق، ص146.